جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية\_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة / صباحي/ المحاضرة (3)

مادة النحو العربي / الموضوع أقسام النعت ومجيئه مصدرا

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

أقسام النعت :

ينقسم النعت على قسمين :

حقيقي وسببي , وفيما يأتي بيان لهما :

أ ـ النعت الحقيقي:

وهو النعت الذي تذكر الصفة فيه للموصوف نفسه, نحو: جاء محمد المجتهد, والصفة في هذا القسم تتبع الموصوف فيما يأتي:

1- في التذكير والتأنيث:

أي أن الموصوف إذا جاء مذكراً جاءت الصفة مذكرة مثله, نحو: جاء الرجلُ الكريمُ, وتأتي الصفة مؤنثة إذا كان الموصوف مؤنثا نحو: جاءت المرأةُ الكريمةُ.

2- في الإفراد والتثنية والجمع:

فهنا التطابق في العدد بين الصفة والموصوف, فإذا جاء الموصوف مفردا أفردت الصفة مثله وإذا ثني الموصوف جاءت الصفة مثنى كالموصوف, وتُجمع الصفة إذا جاء الموصوف جمعاً, نحو: جاء الرجل الكريم , و جاء الرجلان الكريمان, وجاء الرجال الكرام.

3- في التنكير والتعريف :

 أي أن الصفة يجب أن تكون نكرة إذا جاء الموصوف نكرة, نحو: جاء رجل كريم, فـ (كريم) صفة لـ (رجل) مرفوعة وعلامة رفعه الضمة, وقد جاء نكرة لأن الموصوف (رجل) نكرة، وكذلك إذا جاء الموصوف معرفة فإن الصفة يجب تعريفها نحو : جاء الرجل الكريم. فمجيء (الرجل) معرفة وهو الموصوف ألزم مجيء (الكريم) معرفة لكونه صفة له.

4- في الإعراب :

وهذا أهم تفسير للتبعية بين أي تابع ومتبوع, فمهما خالف التابع متبوعه, فلا يجوز للتابع أن يخالفه في الإعراب, فإذا جاء المتبوع مرفوعاً جاء التابع مرفوعاً مثله وكذلك إذا جاء منصوباً أو مجروراً, فالصفة على هذا الأساس تطابق موصوفها رفعاً, نحو: جاء محمدٌ الكريمُ, ونصبا نحو: شاهدتُ رجلاً مسرعاً, وجراً نحو: سلمتُ على الطالبِ المجتهدِ , فها أنت ترى أن التطابق في النعت الحقيقي واقع في كل شيء, وهذا سبب تسميته بالحقيقي لأنه بين معنى التبعية بصورة متكاملة, وفي كل ما ذكر.

ب- النعت السببي:

وهو النعت الذي تذكر فيه الصفة لا للموصوف نفسه بل لسبب من أسبابه, نحو: جاء محمد الكريم أبوه, فـ (الكريم) يعرب صفة, لكن الصفة ليست للذي سبقها وإنما لمن جاء بعدها, أي الصفة ليست لمحمد بل لأبيه, وأب محمد سبب من أسبابه, فسمي هذا النعت سببيا.

ومما يختلف به هذا القسم عن القسم النعت (الحقيقي), أن الصفة لا تطابق موصوفها إلا في أمرين، وهما:

1- الإعراب:

فالصفة وإن لم تكن للموصوف في هذا القسم إلا أنها تأخذ إعرابها من الموصوف الذي سبقها, نحو جاء محمدٌ الكريمُ أبوه, فـ (الكريم) صفة مرفوعة, لأن (محمد) مرفوع.

2- التنكير والتعريف :

وهو الأمر الآخر الذي تطابق الصفة الموصوف فيه, فتعرف الصفة إذا جاء الموصوف معرفة نحو: جاءتْ هندُ الكريمُ أبوها, وتنكّر إذا نكّر الموصوف نحو: جاءت امرأةٌ كريمٌ أبوها.

 أما ما تختلف فيه الصفة مع الموصوف في هذا القسم فهما:

1ـ التذكير والتأنيث : إذ إن الصفة هنا تتبع ما بعدها, أي تتبع السبب الذي تكون الصفة له في هذا القسم, فتذكّر الصفة إذا كان السبب مذكّراً نحو: جاءت هند الكريم أبوها فـ (الكريم) صفة مرفوعة طابقت ما سبقها في إعرابه وتعريفه, وخالفته في التذكير لأن السبب، مذكّر فالمطابقة في هذا النوع معه في هذه الحالة, وكذلك فإن تأنيث الصفة واجب إذا كان سبب الموصوف مؤنثاً وإن كان الموصوف مذكّراً, نحو: جاء محمد الكريمةُ أمُّه, فـ (الكريمة) صفة لسبب (محمد) وليست له لهذا كانت مؤنثة.

2ـ في الإفراد والتثنية والجمع: وهذه المخالفة بطريقة أخرى, فالصفة في هذا القسم تلازم حالة الإفراد فقط، فهي هنا تكون مفردة وإن كان الموصوف مثنى أو جمعاً, وأمثلة إفرادها نحو: جاء الرجل الكريم أبوه, وجاء الرجلان الكريم أبوهما وجاء الرجال الكريم أبوهم.

الصفة والوصف وألفاظ الوصف :

هي مصطلحات ترد في كتب النحاة كثيراً, ولها دلالات مختلفة، فلما عرفنا أن الصفة مصطلح يطلق على تابع عرفنا المقصود به، فإن الصفة والوصف وألفاظ الوصف مصطلحات قد يستعملها النحويون ولا يقصدون به ذلك التابع, بل المقصود عندهم بها المشتقات التي تجري مجرى فعلها, أي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة وأفعل التفضيل, فهذه تسمى بألفاظ الوصف أو بالوصف أو بالصفة.

 هل يأتي المصدر صفة :

يمكن أن يأتي المصدر صفة, نحو: جاء رجلٌ عدلٌ, ولصحة ذلك يلزم أمران يجتمعان لا يقبل واحد منهما في جواز ذلك, وهما:

1- أن يلزم لفظ المصدر الإفراد والتذكير, نحو: جاء رجلٌ عدلٌ وامرأةٌ عدلٌ, ورجلان عدلٌ وامرأتان عدلٌ, ورجالٌ عدلٌ ونساءٌ عدلٌ.

2- أن يصح تأويله, وتأويل المصدر يصح بطريقتين:

أ- بتأويله باسم الفاعل من لفظه, فـ(عدل) في جاء رجل عدل تؤول بـ (عادل), ويؤول (قتل) في: هذا رجل قتل بـ (قاتل).

ب- أن يعد المصدر مضافاً وقد حُذف المضاف منه،وهو الذي يقدرونه بـ (ذو) وأقيم المصدر مقامه, فـ (عدل) في نحو: هذا رجل عدل, جاء صفة وهو مصدر, لأنه على تقدير: ذو عدل, فـ (ذو) هي الصفة في الأصل فحذفت (ذو) وحل مضاف إليه محله فأعرب صفة, على أن ثمة من النحويين من لم يلزم تأويل المصدر باسم الفاعل وعد مجيء المصدر صفة فهو عنده من قبيل الوصف المجازي, فرجل عدل, أي هو العدل نفسه.